

المحاضرة الرابعة عشرة: العلم.

قال ابن مالك:

اسم يعين المسمى مطلقا ... علمه كجعفر وخرنقا

وقرن وعدن ولاحق ... وشذقم وهيلة وواشق

العلم هو: الاسم الذي يعين مسماه مطلقا أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة فالاسم جنس يشمل النكرة والمعرفة ويعين مسماه فصل أخرج النكرة وبلا قيد أخرج بقية المعارف كالمضمر فإنه يعين مسماه بقيد التكلم كأنا أو الخطاب كأنت أو الغيبة كهو ثم مثل الشيخ بأعلام الأناسي وغيرهم تنبيهها على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرهم من المؤلفات فجعفر اسم رجل وخرنق اسم امرأة من شعراء العرب، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه وقرن اسم قبيلة وعدن اسم مكان ولاحق اسم فرس وشذقم اسم جمل وهيلة اسم شاة وواشق اسم كلب.

واسما أتى وكنية ولقبا ... وأخرن ذا إن سواه صحبا

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام: إلى اسم وكنية ولقب والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب كزيد وعمرو وبالكنية ما كان في أوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم الخير وباللقب ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة.

وأشار بقوله وأخرن ذا إلخ إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد أنف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد إلا قليلا ومنه قوله:

- بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ... ببطن شريان يعوي حوله الذيب

وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه ويدخل تحت قوله سواه الاسم والكنية وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله العابدين وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول زين العابدين أبو عبد الله ويوجد في بعض النسخ بدل قوله وأخرن ذا إن سواه صحبا: وذا اجعل آخرا إذا اسما صحبا وهو أحسن منه لسلامته مما ورد على هذا فإنه نص في أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم ومفهومه أنه لا يجب ذلك مع الكنية وهو كذلك كما تقدم ولو قال وأخرن ذا إن سواها صحبا لما ورد عليه

شيء إذ يصير التقدير وآخر اللقب إذا صحب سوى الكنية وهو الاسم فكأنه قال
وأخر اللقب إذا صحب الاسم.

وإن يكونا مفردين فأضف ... حتما وإلا أتبع الذي ردف

إذا اجتمع الاسم واللقب فإما أن يكونا مفردين أو مركبين أو الاسم مركبا واللقب مفردا أو الاسم مفردا واللقب مركبا، فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة نحو هذا سعيد كرز ورأيت سعيد كرز ومررت بسعيد كرز وأجاز الكوفيون الإلتباع فتقول هذا سعيد كرز ورأيت سعيدا كرز ومررت بسعيد كرز ووافقهم المصنف على ذلك في غير هذا الكتاب، وإن لم يكونا مفردين بأن كانا مركبين نحو عبد الله أنف الناقة أو مركبا ومفردا نحو عبد الله كرز وسعيد أنف الناقة وجب الإلتباع فتتبع الثاني الأول في إعرابه ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب نحو مررت بزید أنف الناقة وأنف الناقة فالرفع على إضمار مبتدأ والتقدير هو أنف الناقة والنصب على إضمار فعل والتقدير أعني أنف الناقة فيقطع مع المرفوع إلى النصب ومع المنصوب إلى الرفع ومع المجرور إلى النصب أو الرفع نحو هذا زيد أنف الناقة ورأيت زيدا أنف الناقة ومررت بزید أنف الناقة وأنف الناقة، قال ابن مالك:

ومنه منقول كفضل وأسد ... وذو ارتجال كسعاد وأدد

وجملة وما بمزج ركبا ... ذا إن بغير وية تم أعراب

وشاع في الأعلام ذو الإضافة ... كعبد شمس وأبي قحافه

ينقسم العلم إلى: مرتجل وإلى منقول فالمرتجل هو: ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأدد والمنقول ما سبق له استعمال في غير العلمية والنقل إما من صفة كحارث أو من مصدر كفضل أو من اسم جنس كأسد وهذه تكون معرفة أو من جملة ك قام زيد وزيد قائم وحكمها أنها تحكى فتقول جاءني زيد قائم ورأيت زيد قائم ومررت بزید قائم وهذه من الأعلام المركبة.

ومنها أيضا ما ركب تركيب مزج كبعلبك ومعدي كرب وسيبويه وذكر المصنف أن المركب تركيب مزج إن ختم بغير وية أعرب ومفهومه أنه إن ختم بويه لا يعرب بل يبني وهو كما ذكره فتقول جاءني بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك فتعربه إعراب ما لا ينصرف ويجوز فيه أيضا البناء على الفتح فتقول جاءني بعلبك

ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك ويجوز أيضا أن يعرب أيضا إعراب المتضايين فتقول
جاءني حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت، وتقول فيما ختم بويه
جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه فتنبه على الكسر وأجاز بعضهم
إعرابه إعراب ما لا ينصرف نحو جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه.

ومنها: ما ركب تركيب إضافة كعبد شمس وأبي قحافة وهو معرب فتقول جاءني
عبد شمس وأبو قحافة ورأيت عبد شمس وأبا قحافة ومررت بعبد شمس وأبي قحافة.
ونبه بالمثلين على أن الجزء الأول يكون معربا بالحركات كعبد وبالحروف كأبي وأن
الجزء الثاني يكون منصرفا كشمس وغير منصرف كقحافة.

ووضعوا لبعض الأجناس علم ... كعلم الأشخاص لفظا وهو عم

من ذاك أم عريط للعقرب ... وهكذا ثعالة للثعلب

ومثله برة للمبره ... كذا فجار للفجرة

العلم على قسمين: علم شخص وعلم جنس فعلم الشخص له حكمان: معنوي وهو
أن يراد به واحد بعينه كزيد وأحمد ولفظي وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو
جاءني زيد ضاحكا ومنعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية نحو هذا أحمد
ومنع دخول الألف واللام عليه فلا تقول جاء العمرو.

وعلم الجنس كعلم الشخص في حكمه اللفظي فنقول هذا أسامة مقبلا فتمنعه من
الصرف وتأتي بالحال بعده ولا تدخل عليه الألف واللام فلا تقول هذا الأسامة. حكم
علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحدا بعينه فكل أسد
يصدق عليه أسامة وكل عقرب يصدق عليها أم عريط وكل ثعلب يصدق عليه
ثعالة، وعلم الجنس: يكون للشخص كما تقدم ويكون للمعنى كما مثل بقوله برة للمبره
وفجار للفجرة.

